

خربة الظهيرية



خربة الظهيرية المهجّرة — قضاء الرملة

خربة الظُهيْرِيّة، المعروفة أيضاً باسم الظهيرية، قرية فلسطينية مهجّرة من قرى قضاء الرملة. كانت تقع على بعد نحو ستة كيلومترات شمال شرقي مدينة الرملة، في منطقة من السهل الساحلي الأوسط ترتفع في المتوسط نحو 125 متراً عن سطح البحر.

قامت القرية على أرض غير مستوية تحيط بها الأودية، وكانت الطرق الفرعية تصلها بمدينة اللد وبالقرى المجاورة. وصُنفت في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرس» بوصفها مزرعة أو تجمعاً صغيراً، وكان سكانها من المسلمين.

البيان	المعلومة
القضاء	الرملة
الاسم	خربة الظهيرية؛ وتعرف أيضاً بالظهيرية
المسافة من الرملة	نحو 6 كم شمال شرقي المدينة

البيان	المعلومة
متوسط الارتفاع	نحو 125 مترًا
السكان سنة 1931	69 نسمة – تعداد فلسطين الرسمي
عدد البيوت سنة 1931	10 بيوت مأهولة – تعداد فلسطين الرسمي
السكان سنة 1944/1945	100 نسمة
تقدير السكان سنة 1948	116 نسمة في تقديرات فلسطينية لاحقة؛ ليس تعدادًا رسميًا
إجمالي الأراضي سنة 1944/1945	1,341 دونماً
تاريخ التهجير	10 تموز/يوليو 1948 بحسب القوائم الفلسطينية المعتمدة
السياق العسكري	المرحلة الأولى من عملية داني – مرجحة ومتداولة في المصادر الفلسطينية الخاصة بالقرية
الوحدة العسكرية	غير محسومة؛ تنسبها فلسطين في الذاكرة إلى لواء غفعاتي، بينما لا يدرج PalQuest غفعاتي ضمن قوات عملية داني
سبب النزوح	هجوم عسكري أدى إلى إخلاء القرية وتهجير سكانها
المستعمرات على أراضي القرية	لا توجد مستعمرات إسرائيلية موثقة على أراضي القرية في مرجع وليد الخالدي/PalQuest

سبب التسمية

يربط وليد الخالدي اسم الضهيرية بكلمة «الضهر»، أي الموضع المرتفع أو أعلى الجبل.

ويظهر الاسم في بعض سجلات الانتداب بصيغ مثل *Ez Zuheiriya*، كما ترد القرية في بعض المصادر باسم «الظهيرية».

موقع خربة الضهيرية

كانت القرية تقع في السهل الساحلي الأوسط على أرض غير مستوية تحيط بها أودية صغيرة.

وكان موقعها قريباً من مدينة اللد، وترتبط بها وبالقرى المجاورة بواسطة طرق فرعية.

بلغ متوسط ارتفاعها نحو 125 مترًا عن سطح البحر، وكانت تبعد نحو ستة كيلومترات شمال شرقي الرملة.

القرية قبل النكبة

صُنفت خربة الضهيرية في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرس» بوصفها مزرعة أو تجمعاً صغيراً.

وكان سكانها من المسلمين، واتخذوا من الزراعة البعلية موردتهم الاقتصادي الرئيسي.

وتدل الأساسات القديمة التي كانت ظاهرة في الموقع على إعادة استعمال مواد بناء أقدم عند تشييد بعض أبنية القرية.

كما وُجدت في الموقع صهاريج منحوتة في الصخر وكميات من الشظايا الفخارية، وهو ما يشير إلى وجود نشاط واستيطان أقدم من التجمع الفلسطيني الحديث.

السكان سنة 1922

تورد بعض المصادر الفلسطينية الثانوية رقم **69 نسمة** لسنة 1922.

لكن الرقم لم يتم التحقق منه بصورة مستقلة من جدول تعداد فلسطين الأصلي لسنة 1922 خلال إعداد هذا المقال، ولذلك لا يُعامل بالدرجة نفسها من اليقين التي يُعامل بها رقم تعداد 1931.

السكان سنة 1931

ظهر اسم القرية في تعداد فلسطين الرسمي لسنة 1931 بصيغة *Zuheiriya, Ez*.

المجموع	69 نسمة
البيان	العدد
الذكور	37
الإناث	32
البيوت المأهولة	10 بيوت

وكان جميع السكان المسجلين من المسلمين.

السكان سنة 1944/1945

بلغ عدد سكان خربة الضهيرية سنة 1944/1945 نحو **100 نسمة**، جميعهم من العرب.

تقدير السكان سنة 1948

تعطي قواعد فلسطينية لاحقة تقديرًا يبلغ نحو 116 نسمة لخربة الضهيرية سنة 1948.

وهذا الرقم تقدير لاحق للسكان عشية النكبة، وليس تعداداً رسمياً أُجري سنة 1948.

كما يظهر في بعض القواعد رقم 16 بيتاً سنة 1948، لكنه ليس رقماً مستخرجاً من تعداد رسمي مستقل، ولذلك لا يعامل في هذا المقال كعدد بيوت موثق على غرار رقم سنة 1931.

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم
1922	69	وارد في مصادر فلسطينية ثانوية؛ لم يتم التحقق منه من جدول التعداد الأصلي بصورة مستقلة
1931	69	تعداد فلسطين الرسمي
1944/1945	100	الإحصاءات الرسمية لأواخر الانتداب
1948	116	تقدير ديموغرافي لاحق وليس تعداداً رسمياً

ملكية الأراضي سنة 1944/1945

بلغت مساحة أراضي خربة الضهيرية الإجمالية 1,341 دونماً.

المجموع	1,341
نوع الملكية	المساحة بالدونم
فلسطيني	1,341
تسربت للصهاينة	0
مشاع / عام	0

وفي صياغة إحصاءات الانتداب الأصلية، كانت كامل مساحة القرية ضمن فئة الملكية العربية.

استخدام الأراضي سنة 1944/1945

المجموع	1,341
نوع الاستخدام	المساحة بالدونم
الحبوب	1,224

المجموع	1,341
نوع الاستخدام	المساحة بالدونم
البساتين والأراضي المروية	66
مجموع الأرض المزروعة/الصالحة للزراعة	1,290
غير الصالحة للزراعة	51

وتتطابق هذه الأرقام حسابياً مع المساحة الكلية للقرية: $1,224 + 66 + 51 = 1,341$ دونماً.

الحياة الاقتصادية

اعتمد سكان خربة الضهيرية أساساً على الزراعة البعلية.

وكانت الحبوب تشغل القسم الأكبر من أراضي القرية، بينما استُخدمت مساحة أصغر للبساتين والأراضي المروية.

وتذكر المصادر كذلك الزيتون والحمضيات بين المنتجات الزراعية للقرية.

المياه

كان السكان يحصلون على مياه الاستعمال المنزلي من بئر تقع عند الطرف الجنوبي الشرقي لخربة الضهيرية.

كما كانت في الموقع صهاريج قديمة منقورة في الصخر، إلا أنه يجب التمييز بين هذه البقايا الأثرية وبين مصدر المياه المنزلي الذي استخدمه سكان القرية قبل النكبة.

التعليم والخدمات

لم أعثُر في المصادر الأساسية المستخدمة على توثيق مستقل لمدرسة خاصة بخربة الضهيرية.

ولذلك لا تُنسب إلى القرية مدرسة في اللد أو إحدى القرى المجاورة دون دليل مباشر.

عملية داني

بدأت عملية داني في 9 تموز/يوليو 1948 واستمرت حتى 18 تموز.

وكانت أكبر عملية هجومية في فترة «الأيام العشرة» بين الهدنتين الأولى والثانية، وهدفت إلى احتلال اللد والرملة وتوسيع الممر بين الساحل والقدس.

في المرحلة الأولى، بين 9 و12 تموز، سيطرت قوات الاحتلال الإسرائيلي على عدد من القرى الواقعة حول اللد والرملة، ثم احتُلت المدينتان.

وبما أن تاريخ تهجير خربة الضهيرية المنشور هو 10 تموز/يوليو، فإن ذلك يضعها زمنياً ضمن المرحلة الأولى من عملية داني.

التعارض حول الوحدة العسكرية

تسجل فلسطين في الذاكرة وعدد من قواعد القرى الفلسطينية **لواء غفعاتي** بوصفه القوة التي هاجمت خربة الضهيرية في 10 تموز/يوليو 1948.

لكن صفحة عملية داني في PalQuest لا تسجل غفعاتي ضمن الألوية المشاركة في العملية. فهي تذكر ألوية هرئيل ويفتاح وكرياتي وألكسندروني وعتسيوني واللواء المدرع الثامن.

كما لا تدرج صفحة عملية داني في PalQuest خربة الضهيرية ضمن قائمة القرى المتضررة من العملية، رغم أن تاريخ التهجير المنشور للقرية يتزامن مع المرحلة الأولى منها.

وبسبب هذا التعارض، لا يُثبت هذا المقال «لواء غفعاتي» بوصفه الوحدة المنفذة بصورة قاطعة.

الصياغة الأدق: المرحلة الأولى من عملية داني هي السياق العسكري المرجح لتهجير خربة الضهيرية في 10 تموز/يوليو 1948، أما الوحدة العسكرية التي دخلت القرية تحديداً فغير محسومة في المصادر الفلسطينية التي تمت مراجعتها.

تسلسل الاحتلال والتهجير

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
القرية قبل النكبة	حتى تموز/يوليو 1948	قرية صغيرة تضم نحو 100 نسمة في إحصاءات 1944/1945، وتعتمد بصورة أساسية على الزراعة.
بدء عملية داني	9 تموز/يوليو 1948	بدأ الهجوم الواسع على منطقة اللد والرملة والممر المؤدي إلى القدس.
تهجير خربة الضهيرية	10 تموز/يوليو 1948	تسجل القوائم الفلسطينية تهجير القرية نتيجة هجوم عسكري في اليوم الثاني من المرحلة الأولى لعملية داني.
احتلال اللد	10-11 تموز/يوليو 1948	شهدت المنطقة المحيطة بالقرية سقوط القرى والمواقع الواقعة حول مدينة اللد ضمن التقدم العسكري نفسه.
احتلال الرملة	12 تموز/يوليو 1948	أصبحت المدينتان الرئيسيتان في القضاء تحت السيطرة الإسرائيلية خلال المرحلة الأولى من عملية داني.

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
نهاية عملية داني	18 تموز/يوليو 1948	انتهت العملية بعد مرحلة ثانية اتجهت نحو طريق رام الله-اللطرون.

سبب النزوح والتهجير

تجمع المصادر الفلسطينية التي تحدد واقعة التهجير على أن خربة الضهيرية أُخليت نتيجة هجوم عسكري مباشر في 10 تموز/يوليو 1948.

وبذلك كان خروج السكان جزءاً من انهيار التجمعات الفلسطينية المحيطة باللد والرملة خلال الهجوم العسكري في الأيام العشرة بين الهدنتين.

وتصف بعض قواعد التوثيق الفلسطينية النتيجة بأنها «تطهير عرقي كامل»، بينما يركز هذا المقال على الوقائع القابلة للتوثيق مباشرة: إخلاء القرية بالكامل من سكانها في سياق هجوم عسكري، وعدم عودتهم إلى قريتهم بعد الحرب.

مدى التدمير

تعرض القسم الأكبر من مباني خربة الضهيرية للهدم والتحول إلى أكوام من الأنقاض.

لكن وصف القرية بأنها «دُمرت بالكامل» يحتاج إلى توضيح، لأن وصف وليد الخالدي للموقع يشير إلى أن جدران نحو عشرة منازل ظلت قائمة.

لذلك فإن الأدق القول إن القرية دُمر معظم عمرانها، مع بقاء أجزاء وجدران من بعض البيوت، ولا تتوافر نسبة رقمية موثقة للتدمير.

المستعمرات المقامة على أراضي القرية

بحسب وليد الخالدي وPalQuest، لا توجد مستعمرات إسرائيلية مقامة على أراضي خربة الضهيرية.

ولهذا لا ينبغي إضافة مستعمرة مجاورة إلى خانة «المستعمرات المقامة على أراضي القرية» اعتماداً على القرب الجغرافي فقط.

قرية خربة الضهيرية اليوم

يعتمد الوصف المتاح للموقع على البحث الميداني التاريخي الذي استخدمه وليد الخالدي في كتاب كي لا ننسى، ولا

يمثل تحقّقاً ميدانياً مباشراً في سنة 2026.

وفق ذلك الوصف، كانت جدران نحو عشرة منازل لا تزال قائمة، بينما تحولت بقية القرية إلى أكوام من الحجارة والأنقاض.

وكانت أشجار التين والدوم واللوز تنتشر بين الأنقاض، إلى جانب الشوك والنباتات البرية، بينما نما الصبار على الجانبين الشمالي والجنوبي للموقع.

وكان الموقع مسيجاً ويُستخدم مرعى للمواشي.

المصادر

- [PalQuest – الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: خربة الزهيرية](#)
- [PalQuest – عملية داني](#)
- [مؤسسة الدراسات الفلسطينية – وليد الخالدي، كي لا ننسى](#)
- [حكومة فلسطين – تعداد فلسطين الرسمي لسنة 1931: Zuheiriya, Ez](#)
- [فلسطين في الذاكرة – خربة الزهيرية: السكان والأرض والتهجير](#)
- [فلسطين في الذاكرة – خربة الزهيرية من كتاب كي لا ننسى](#)
- [وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية – خربة الزهيرية ضمن القرى المهجرة سنة 1948](#)